

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[2] بسم الله الرحمن الرحيم ما ترنمت مطربات عنادل الأقلام على عذبات أنامل الأعلام.
ولا نفتحت كمائم أزهار زاهر الكلام في نواضر حدائق الأرقام، بأحسن من حمد مالك أرغم
بقدرته كل منكر وجاحد، واطهر في كل شئ آية تدل على انه واحد، فشهدت بوحدانيته السماء
مزينة بزينة الكواكب، والأرض حاملة أثقال أعبائها على المناكب ; والصباح هاتك لستور
الظلماء نهاره مطردة في الحدائق الخضر أنهاره والمساء رافلة في حلق السواد سواهم ليله
راكضة في ميادين الظلام أداهم خيله والبحار ملتطمة بالجزر والمد أمواج عبا بها، منتشرة
انتشار اللؤلؤ حبات حبا بها والأنهار منسابة في الجداول انسياب الحيات في الرمال، مطردة
إطراد الذواجل في أكف الأبطال حين النزال، والماء بانحا " صفاءه بأسرارته، لأنحا " حباؤه
في قراره، والنار لامعة سبائك لهبها. مائجة ذوائب عذبتها، والرياح ناسمة جنوبا " وشمالا
مؤرجة بنفحاتها يمينا " وشمالا، والهواء حاملا الماء في بطون الغمام سائرا " بالجوارى
المنشآت في البحر كالأعلام، والطير مفصحة بعد عجمتها مطربة بالأسحار بنغمتها، والخيول
مسابقة في مجاريها معقود الخير بنواصيها، والأبل هادرة بجر اجرها مجترة بحناجرها، كلها
ألسنة ناطقة بوحدانيته وأدلة ثابتة على فردانيته، أحمدته بماله من المحامد السنية،
واشكره على سوابغ نعمه الهنية وثمرات عوارفه اليانعة الجنية التي أبلغت المأمّن وبلغت
الأمنية، لا سيما التوفيق للأقرار بالنبوة المحمدية، والإمامة العلوية، والطهارة الفاطمية،
والسيادة الحسنية
